

صاحب الجلالة يعين عددا من الوزراء الجدد والمسؤولين السامين

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الذي كان محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد بقاعة العرش بالقصر الملكي بالرباط السيد محمد كريم العمراني وعينه جلالته مستشارا اقتصاديا لجلالته بالديوان الملكي وسلمه الجواب الملكي السامي عن رسالة الإعفاء من مهامه التي رفعها لجلالته.

كما استقبل جلالة الملك السيد محمد فتاح وعينه جلالته مديرا عاما جديدا للمكتب الشريف للفوسفاط.

واستقبل جلالته كذلك مولاي إدريس العلوي المدغري وعينه جلالته وزيرا للطاقة والمعادن.

ثم استقبل صاحب الجلالة السيد عبد السلام بركة الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان وأسند إليه جلالته مهمة متابعة شؤون المغرب العربي.

وبعد ذلك استقبل صاحب الجلالة السيد عبد الله القادري الذي عينه جلالته وزيرا للسياحة خلفا للسيد موسى السعدي.

وأخيرا استقبل جلالة الملك الحسن الثاني السيد رفيق الحداوي الذي عينه جلالته وزيرا منتدبا لدى الوزير الأول المكلف بشؤون الجالية المغربية القاطنة بالخارج.

وقد خاطب صاحب الجلالة هؤلاء المسؤولين بالكلمة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على مولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه.

السيد كريم العمراني، لقد تلقينا الرسالة التي وجهتها لنا والتي تلتمس فيها منا أن نعفيك من المسؤوليات والمهام المناطة بك. وحينما توصلنا بالرسالة تأثرنا جدا ولسنا متأثرين الآن ونحن نخاطبك، ذلك لأنه علينا أن نشهد أمام الملأ في الداخل أنك من الخدام الأوفياء لهذا البلد وأنك لم تتردد قط حينما طلبنا منك مرتين أن تشغل أعلى منصب في هذه الدولة وبالأخص حينما كانت الظروف صعبة فلم تتردد بل كنت دائما رهن إشارتنا لتخدم بلدك وملكك.

وإن كان هناك شيء يستنتج من مرورك في الحكومة وفي المكتب الشريف للفوسفاط فهو أنك كنت المواطن الصالح الذي لبى نداء الواجب كلما اقتضى الحال ونحن ربما نعرفك أكثر من كل أحد، لكننا لا نؤمن تماما بما تدعيه من العياء لأن أمثالك ولله الحمد لا يعرفون العياء وأمثالك رأيهم ومشورتهم لا يستغنى عنها.

فلهذا قررنا أن نلحقك بالديوان الملكي لتكون مستشارا لنا في الشؤون الاقتصادية بكيفية خاصة. وقد أرسلت لي رسالة، وها هو جوابي على رسالتك فجزاك الله خيرا.

بالطبع نظرا للاستمرارية الموجودة في هذا المنصب الذي هو منصب حساس جدا لا من ناحية



البيع والشراء وجلب العملة الصعبة ولا من ناحيـة الجانب البشري، لو علينا أن نعلم والكل يعلم على أن الفوسفاط هو المكتب الأول والإدارة الأولى والمصنع الأول الذي يشغل اليد العاملة المغربية.

فحتى لا يقع فتور أو زلـزال ولو صغير في تسيير الأمور والأخذ بـزمام المسؤولية، قـررنا بأن يخلف السيد كـريم العمراني في هـذا المنصب رجل عمل بالمكتـب الشريف للفوسفاط، ولأن المدة كلهـا التي عملها بجانبنا عمل بجد واجتهاد وضمير، فإن كانت إدارة المكتـب الشريف للفوسفاط بروتوكوليا تأتي من بعد مهمة الوزراء فالمهمة الحقيقية للفوسفاط هي أحسم وأعظم من عدة مهام، فلهذا أعتمد عليك السيد فتاح حتى لا يكون هناك انقطاع. لقـد كبرت في تلك المؤسسة وأحببتها وأحبتك فواصل رعايتها وسر بها وبالأخص الناحية البشرية وخاصة وأنت تعرف القيمة التي تعطيها للرجال من كل المستويات من العامل في المنجم إلى ذلك الموظف أو المهندس السامي. فلي اليقين أن هذه المسؤولية وضعت في يد ستقوم بها أحسن قيام.

السيد العلوي المدغري، في اليوم الذي عيناك فيه على رأس المعهد العالي للتجارة وإدارة المقاولات كنا ننتظر منك تخريج أفواج وأفـواج من الشباب رجالا ونساء فتيانا وفتيـات ليكونوا في آن واحد ملمين بتخصصهم من ناحيـة الدراسات العليـا، ولكن ليزيـدوا على تخصصهـم معرفة أدق وأمتن من نـاحية المعـاملات والتجـارة والأبناك والتأمينـات، لنجعل منهم الرجل المنـافس القوي الـذي يمكن أن يقف الوقفـة المشرفة باسم بـلاده إما في القطاع الخاص أو في القطـاع العام. ولله الحمـد النتائج التي أعطيتم كانت نتائج سارة.

لم أكن أظن أن الأيام تجري بهذه السرعـة لأنهم قالوا لي أنكم ستحتفلـون قريبا بالـذكرى العشرين لإنشاء مؤسسـة المعهد العالي للتجارة وإدارة المقاولات، هـذه المؤسسة التي أحدثتها أنا فأنـا الآن أبوها الروحي. لكن المهم ليس العبرة بـالأيام التي تجري بل العبرة بـالمنجزات التي أنجزت فـاعمل كل ما في مستطاعك وستفرحنا إن شاء الله، كما أفرحتنا في المناصب التي تقلدتها من قبل، لقد عيناك على رأس وزار ة الطاقة والمعـادن والتي ربما تحتاج الآن إلى إنسان على رأسها ذا تكوين اقتصـادي وتجاري أكثر مما تحتاج إلى مهندسين من الجيولوجيا أو من أية شعبة أخرى.

أنت تعرف أسرة المناجم ومهندسي الطاقة، ولي اليقين أنك ستعرف كيف تجمعهم حولك.

ونطلب من الله أن يأتي بالخير والبركة في هذه المدة.

السيـد بركـة لقـد تتبعنا أعمالك ونشـاطك وسيرتك، وفي الحقيقـة حتى في الـوقت الذي يكـون النقاش محتدمـا في البرلمان بين الجهازين التنفيذي والتشريعي فالجميع لم يكن يـذكرك إلا بالخير وبأنك تتحلى بالرزانة والحكمة والأدب واللباقة.

وأنا أعـرف أن هذا المنصب ليس سهلا غير أنـه لي اليقين بأن هذه الـرزانة واللباقـة والحكمة التي اكتسبتها ستنفعك وستسمح لك زيادة على مهـامك بالبرلمان سنكلفك بالمهام التي كان يتـولاها السيد المدغري المتعلقة بمتابعـة شؤون اتحاد المغرب العربي، وأظن أن نشاطك كوزيـر مكلف بالعلاقات مع البرلمان سيوفر لك وقتا كـافيا للنظر في هذه الشؤون، فأرجوك أن تبقى متحليا بـالصفات المعروفة عنك ولي اليقين ستعيننا كثيرا في الميـدان المغاربي الـذي هو ميدان حسـاس جدا نجعلـه في مستوى القضـايا الوطنية والداخلية.

السيد القـادري إننا نعرفك منـذ كنت ضابطا وليس اليـوم فقط ولظروف خاصـة يعلمها الجميع



خرجت من الجيش ومنذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا لا نسمع عنك إلا الخير والضمير المهني الذي تتحلى به .

وبما أن منصب وزير السياحة هذا كنا قد أوليناه لعضو بالحزب الوطني الديمقراطي فإننا نوليه اليوم لعضو من هذا الحزب خلفا للسيد موسى السعدي الذي رأيناه سنين وهو يعمل ولظروف شخصية خاصة به طلب منا أن نقيله من المهام التي أوكلناه إياها ، وسنرى أعمالك ونشاطك إن شاء الله .

أما السيد الحداوي فقد قررنا أن نعينك وزيرا منتدبا لدى الوزير الأول مكلفا بشؤون المغاربة القاطنين والعاملين في الخارج ، فعندما كنت في لابول التقيت بممثلين عن الجالية المغربية وطلبوا مني كلهم أن يكون عندهم خلية في الحكومة تكون مكلفة بمشاكلهم بقطع النظر عن الشغل ، حيث أن مشكل جالياتنا المغربية ليس لها أي اتصال مع وزارة التشغيل . فبيعة رعايانا الموجودين بالخارج في عنقي مثل بيعة إخوانهم بالداخل كما أن المسؤولية الأبوية والدينية والخلقية تجاه هؤلاء توجد في عنقي كذلك فرعايانا بالخارج يستحقون العناية أكثر من المواطنين بالداخل الذين ننظر في حاجياتهم عن قرب صباح مساء ، فهذه إذن فلذة كبد كلفناك بها ولم نكلفك بها جزافا بل باتفاق الجميع والكل متفق على ما تتمتع به من حيوية واستقامة والبرور والضمير المهني والحركة ليس الخفيفة بل الحركة المعقولة والحكيمة حتى يمكن أن تبقى الآصرة وتبقى البيعة ويبقى الأمل لمن هم في الخارج على أنهم لم يتوجهوا إلى بلاد المهجر ليبقوا فيه أو ليعودوا وهم خائبي الأمل إذ على كل مغربي يشتغل بالخارج كما أقولها دائما ينبغي أن يرجع كإطار يلقن ويعلم الآخرين ما تعلمه في الخارج ، وكذلك إذا وفر مبلغاً مالياً وأراد أن يقوم بعملية استثمار أو أراد أن يبني دارا ليستقر بها أو غير ذلك فهذه من مطامحه المشروعة عندنا الآن وسيلة جديدة وهي بنك العمل الذي إذا سار وفق تصورنا سيكون بعد سنتين هو أضخم بنك في المغرب ، وأنا واثق مما أقول شريطة أن يلقح وينظر فيه من جديد فهو أداة عمل لجميع مواطنينا حتى منهم من يوجد بأستراليا أو في مناطق نائية أخرى .

فأملي أن تكون رعاك الله عند حسن الظن وعندي اليقين ستكون في نفس المستوى كما عرفناك في مهام أخرى حيث تركت سمعة طيبة . أعانكم الله جميعا وسدد خطاكم وجعلكم عند حسن الظن .

والسلام عليكم .

8 محرم 1411 ـ 31 يوليوز 1990